اهبة ان شاحاربه وان شاهرب الي جهة اخرى واما انت فارجع
اليهم وشاغلهم الي ان يطيب الطعام فبينما ياكلون يكون سلطان
طومان باي قد عدي بلادا بعيدة او يكون نفيا للعرب فتخلص
انت من الجهتين فلما سمع حسن بن مرعي كلام امه موافقها
علي ذلك وصرخ من عندها وهو متحير في نفسه كيف يصنع ويقول
في نفسه ابن عقلك تقتدي بكلام النسا الناقصات العقل
والدين وتترك ما يحصل من السلطان سليم من العز والجاه والقرب
بين العربان بسبب من غدرت به الايام والليالي وفاتت دولته
وانقضت مدته واذا لم امسكه انا مسكه غيري وفاز بالفخر
والعز ولا اسلم بعد ذلك من عتب السلطان سليم ثم انه اجتمع
بابن عمه وشكر واخبره بما قالت له امه فقال له شكر وهل من
عاقل يبيع عاجله باجله ولا يميل الي الكلمة الناقصة فيحل بكل
الخسران ثم انهم اتفقوا علي ان يكونوا مع السلطان سليم
قال الناقل هذا ما جرى لهولا اسمع ما جري الي السلطان طومان
باي فانه لما بات واصبح فالتفت الي الامرا وقال لهم اني اريد ان
اخبركم بما رايت الليلة وهو اني قايلا يقول لي رايت رسول الله
صلي الله عليه يقريك السلام ويقول لك ان دولتكم قد زالت
وعمركم قد فرغ وانت جارنا في الجنة بعد اربعة ايام ارجع عن القتال
فلا فايدة لك فيه واني قد عزمت علي رمي سيفي في هذا البحر
المالح واما انتم فكل منكم يذهب الي حيث اراد هذا اخر اجتماعنا
في الدنيا والقيامة تجمعنا في الاخرة قال الناقل لهذا التاريخ

وهو

١٥

وقع في ايديكم وهل يكون هذا افطان يصير لكل ما دبا رجوع
الهرج فيهم وما زالوا سايرين به حتى وصلوا الي اوطاق السلطان
سليم وقد كانوا ارسلوا البشير الي السلطان سليم وقت
قبضهم للسلطان طومان باي بانهم مسكوه مسكا باليد
ثم انهم اعلموه كيف كان قبضهم عليه وان شيخ العرب حسن بن
مرعي هو الذي كان السبب في ذلك لانه ما دلهم عليه الا هو
وانه حسن للسلطان طومان باي عمارة حتى دخله في
ذلك الوادي وحبسه فيه وانه يستحق كل خير فانه لولا تر
حسن هذا ما كنا نعرف له موضعا قال الناقل وذكروا للسلطان
سليم جميع ما وقع وانهم قادمون به في القيد والسبب ان
كان ارمي سلاحه في البحر المالح وسلم نفسه بالامان وقد
تشتت جميع عسكره ومسكناه باليد وهو واقف علي تل
عالي بمفرده قال الراوي ففرح السلطان سليم بذلك غاية
الفرح وقال الان قد ملكنا ملك مصر فما تم الكلام الا وقد
اقبلت العساكر ولهم ضجيج عظيم فقام اوطاق السلطان سليم
علي ساق حتى ان السلطان سليم ارتاب من ذلك وظن
ان العدو قد هجم علي وطاقه فقالوا له البشارة هذا اياس
اغا وخير بك وقنبردي الغزالي جابوا عدوك فلما وصلوا الي
خيمة السلطان سليم خرج لهم الوزير يونس باشا وامرهم
ان ينزلوا السلطان طومان باي ويدخلوا الي السلطان
سليم فدخلوا وقبلوا الارض بين يديه واخبروه بالواقعة

Copyright © King Saud University